مقدمــة

تشـهد السياسـة التعليميـة فـي الوقـت الـراهن حركـات تغييـر وتطـوير شـاملة تتناول جميع جوانب العملية التعليمية، وذلك في ضوء كونها منظومة تربوية متكاملة ومتفاعلة لتحقيق التطوير في شتي عناصرها المختلفة وفي جميع جوانب العملية التعليمية، هذا ويؤكد خبراء التربية علي شمولية عمليات التغيير والتطوير مختلف عناصر المنظومة التعليمية في وقت واحد.

ويعتبر الإشراف التربوي أحد آليات ضمان تنفيذ المهام الوظيفية والأكاديمية داخل المدرسة، مما دعي العديد من الخبراء التربويين إلي التأكيد علي الصلة الوثيقة التي تربط المشرف التربوي بالمعلمين وبكافة العاملين داخل المدرسة، لأنه دون تلك العلاقة لن يتمكن المشرف التربوي من التأكد من التزام كافة المعلمين والموظفين بتنفيذ كافة المهام المنوطة بهم، وكيف سيتم تحقيق التطور التربوي والأكاديمي للتعليم دون التركيز علي المحرك الرئيسي لحركات التطوير، وهو الإشراف التربوي حيث أنه هو المحفز والباعث الدائم علي تحقيق أعلي مستويات الإنتاجية التربوية للمدارس.

لذا يلعب الإشراف التربوي دوراً كبيراً في إرشاد الأفراد إلي الطريق الصحيح عن طريق الأوامر والتعليمات الصادرة، ويتضح من ذلك أن عملية الإشراف أو التوجيه تقوم علي ثلاثة نواحي أساسية هي إرشاد الأفراد العاملين، والاتصال بهم، وإدارة الأوامر، وتسعي عملية الإشراف التربوي إلي تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

- توجيه الفرد نحو التخطيط الجيد.
- التوجيه نحو التنظيم.
- التوجيه نحو الظروف الجيدة.
- الاتصال والتواصل مع الأفراد العاملين.

ومع تقدم المجتمعات ازداد الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وإعدادهم للحياة بالقدر الذي تسمح به قدراتهم وإمكانياتهم وذلك ببذل أقصى جهد للتغلب على المشكلات التي تواجههم ومساعدتهم – بقدر الإمكان – بإلحاقهم بعمل شريف بدلاً من أن يصبحوا عالة على أسرهم ومجتمعهم، وتعد جمهورية مصر العربية من أسبق الدول العربية اهتماماً بالأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وإنشاء المؤسسات الخاصة بهم، فأصدرت القوانين المنظمة للعمل داخل هذه المؤسسات، وأصدرت الدستور الدائم عام ١٩٧١ والذي أكد علي إعطاء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الحق في التعليم من خلال المؤسسات الخاصة بهم، ولقد أدى الاهتمام بهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى انتشار تلك المؤسسات في معظم محافظات الجمهورية حيث انتشرت في المراكز والقرى والنجوع.

وتبين من الدراسات السابقة أن هذه المؤسسات تعانى من قصور في الخدمات التي تؤدَى بها، ومنها خدمات الإشراف التربوي التي لا تزال تعتمد على الطريقة القديمة والتقليدية التي لا تتعدى الزيارات الاستطلاعية والميدانية في الوقت الذي تتعدد فيه هذه المجالات في نظم الإشراف التربوي الحديث.

مشكلة الدراسة

تمثل قضية ذوي الاحتياجات الخاصة في أي مجتمع مشكلة كبري، تعوق تقدم الأمة وتنميتها، حيث حظيت هذه الفئة بالاهتمام علي المستويين المحلي والعالمي وذلك بعد صدور العديد من القوانين والتشريعات التي تنظم حقوقهم، فقد كان لقضية الإعاقة نتائج نفسية واجتماعية، ولا تظهر تأثيراتها السلبية علي الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة فقط ولكن تظهر في المجتمع ككل في صورة أحد معطيات التنمية.

وتكمن المشكلة في عدم وجود إشراف تربوي فعال، أو وجود مشرفين تربويين معدين إعداداً أكاديمياً للخدمة في مجال الإعاقة في مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة بحيث يسعون لتحقيق الأهداف المرجو تحقيقها من هذه المؤسسات، مع

تقصي بعض الاتجاهات المعاصرة والاستفادة منها في تطوير هذا النوع من الإشراف بما يتناسب مع البيئة المصرية ومتطلبات كل نوع من أنواع الإعاقة.

كما يعتمد الإشراف التربوي في هذه المؤسسات على المركزية في الإشراف وذلك لقلة عدد المشرفين المتخصصين في مجالات الإعاقة المختلفة، وقد فرض تعاظم جهاز الإشراف التربوي في تلك المؤسسات أن يكون في الصورة المثالية والتي تهدف إلى تحقيق الأهداف العامة للمؤسسة، فقد أكدت بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع علي افتقار هذه المؤسسات لنظام إشراف تربوي فعال، وأن عملية الإشراف لا تتم بمؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة بالطريقة التربوية والمنهجية المناسبة لهذه الفئات، والمشرفون منتدبون من مراحل التعليم المختلفة ودون أدنى خبرة، كما أن المشرفين غير معدين إعداداً أكاديمياً للخدمة في مجال الإعاقة، لذلك تسعى هذه الدراسة لإنشاء تصور مقترح لنظام إشراف تربوي فعال يساعد على تحقيق الأهداف المنشودة للمؤسسة.

وفى ضوء ما سبق تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يمكن الارتقاء بنظام الإشراف التربوي بمؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة بمصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

١- ما هي الأسس التي تقوم عليها عملية الإشراف التربوي؟

٢- ما هي الفلسفة التي تقوم عليها مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة؟

٣- ما هو واقع الإشراف التربوي في مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة بجمهورية مصر العربية؟

٤- ما هي أهم الخبرات العالمية في مجال الإشراف التربوي في مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة؟

٥- ما هو التصور المقترح لتطوير نظام الإشراف التربوي في مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة؟

أهمية الدراسة

تنبعث أهمية الدراسة من خلال اهتمام جميع الدول- المتقدمة والنامية- على حد سواء بالأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة ومن أهمية أن تكون تلك المؤسسات التي أنشئت من أجلهم على الشكل المأمول، والذي يخدمهم ويؤهلهم للصورة المثالية في حدود إمكانيتهم وقدراتهم بشكل يخدم المجتمع، وإيماناً من الدولة بقيمة مجالات الرعاية المختلفة (اجتماعياً - نفسياً - صحياً) لذوى الاحتياجات الخاصة فقد ضمنت ذلك نصوص سياستها التعليمية من خلال القوانين والقرارات والتشريعات التي تؤكد على حقهم الكامل في التعليم من خلال مؤسسات خاصة بهم، وقد ركزت الدراسة على أهمية وجود هذه المؤسسات على الوجه المنشود من تقديم خدمات ورعاية كاملة وتعليم وإتاحة الفرصة أمامهم للدراسة حتى يمكن الاستفادة بما تبقى لهم من حواس وتوظيفها بشكل يستفيد منه المجتمع وذلك في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

١. التعرف على واقع الإشراف التربوي في مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة في جمهورية مصر العربية.
٢. التعرف علي مبادئ الإشراف التربوي الفعال وتوضيح سبل الاستفادة منها في تفعيل وتطوير نظم الإشراف التربوي المتاحة حالياً في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة في جمهورية مصر العربية.
٣. الوقوف على خبرات بعض الدول المتقدمة في نظام الإشراف التربوي في مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة مثل أمريكا وإنجلترا وهولندا.

٤. التعرف علي الظروف والملابسات المطلوبة لتفعيل نظم الإشراف التربوي في مصر وتحديد المتطلبات والعقبات التي يمكن إزالتها للوصول إلي المستوي المطلوب.

٥. التعرف علي العديد من نماذج وأساليب الإشراف التربوي في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة في كل من انجلترا وأمريكا وهولندا وبحث إمكانية الاستفادة منها في تطوير نظم الإشراف في المؤسسات في مصر.

٦. وضع تصور مقترح لنظام الإشراف التربوي في مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة في جمهورية مصر العربية.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على استخدام المنهج المقارن لرصد واقع الإشراف التربوي في مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة في مصر، ذلك المنهج الذي يستخدم لمقارنة الإشراف التربوي بمدارس وفصول التربية الخاصة بمصر بالاتجاهات العالمية المعاصرة في مجالات وأساليب الإشراف التربوي ومدى الاستفادة منها في وضع نموذج مقترح لنظام الإشراف التربوي في مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة بما يتناسب مع البيئة المصرية.

أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المقابلات الشخصية مع بعض المعلمين والقائمين على عملية الإشراف في مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة ومع المشرفين وذلك لبيان طبيعة عملية الإشراف التربوي من وجهة نظرهم والمشاكل التي تعوقهم.

حدود الدراسة:

تتضمن حدود الدراسة ما يلي :

- **الحد الموضوعي**

دراسة لواقع نظام الإشراف التربوي في مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة في مصر ودول المقارنة ومعرفة المشاكل التي يتعرض لها والإيجابيات والسلبيات الموجودة بها مع وضع نموذج مقترح لنظام الإشراف التربوي.

- **الحد البشرى**

سوف يقتصر الحد البشرى على ما يلي:

- القائمين على عملية الإشراف التربوي داخل المؤسسات.
- معلمي الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- مديري مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة.

- **الحد الزمني**

ويتمثل في زمن إجراء الدراسة.

مصطلحات الدراسة

- الإشراف التربوي
- مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة
- الإشراف التربوي في مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة

نتائج وتوصيات الدراسة

١- **نتائج متعلقة بمظاهر الاهتمام بالتربية الخاصة في مصر** حيث اهتمت مصر بنظم التربية الخاصة وتعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وتتمثل فيما يلي:

- اقتصرت جميع التشريعات والقوانين علي فئات الإعاقة الثلاثة (الإعاقة البصرية، الإعاقة السمعية، الإعاقة العقلية.

- إغفال هذه التشريعات أهمية الرعاية الصحية الخاصة التي يتطلبها الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

- لـم تحـدد هـذه التشـريعات مفهومـاً واضـحاً للإشـراف التربـوي، أو الأهـداف الأساسـية للإشـراف التربـوي فـي مؤسسـات ذوي الاحتياجـات الخاصـة أو الأساليب المتبعة.
- عدم وجود قواعد أو معايير ثابتة لتقويم العاملين في مجال التربية الخاصة.
- عدم وجود الانسجام والتوافق في الخدمات والجهات التي ترعي الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم وجود تنسيق بين الأدوار والمهام الموكلة لكل وزارة من الوزارات.

٢- نتـائج متعلقـة بـالإدارة فـي مؤسسـات ذوي الاحتياجـات الخاصـة فـي مصـر وتمثلت في:

- المركزية في الإدارة والإشراف التربوي علي العاملين في مجال التربية الخاصة.
- احتفاظ الهيكل التنظيمي لإدارة التربية الخاصة بالشكل التقليدي.
- افتقار مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة للوسائل والمعينات التعليمية ذات التقنيات الحديثة.
- عدم وجود مناهج تعليمية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة تتناسب وقدرات وإمكانيات كل معاق.
- عدم تناسب الأبنية التعليمية وذوي الاحتياجات الخاصة كماً، فهي قليلة وغير كافية بالنسبة للأعداد المتزايدة لذوي الاحتياجات الخاصة.
- عدم توافر أسس وقواعد تعليمية وتأهيلية وصحية وغيرها لصفوف التربية الخاصة.
- وجود عزلة بين الإدارة المدرسية والمجتمع الخارجي.

٣- نتائج متعلقة بمعلم ذوي الاحتياجات الخاصة وتتمثل في:

- لا يوجد داخل كليات التربية علي سبيل المثال أقسام خاصة لإعداد معلم التربية الخاصة.

- قصر فترة إعداد معلمي التربية الخاصة عام دراسي ٨ شهور فقط.
- مازالت أساليب الإعداد تمارس بالطرق التقليدية التي لا تتماشي مع المستجدات التكنولوجية في مجال التربية الخاصة.
- معظم الدورات التي يتم تقديمها إلي المعلمين قصيرة المدى أو متوسطة المدى.
- الشعور بتدني المكانة الاجتماعية، مع قلة المردود المادي والحوافز المعنوية.
- قلة إطلاعه علي طرق التقويم المتعلقة بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- كثرة الأعباء الملقاة عليهم إذ أنهم يعملون أثناء اليوم الدراسي وبعده، إلي جانب عملهم بالقسم الداخلي.

٤- نتائج متعلقة بالإشراف التربوي في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة

- هناك قصوراً في عدد المشرفين بالمقارنة بحجم المسئوليات والاختصاصات الملقاة عليهم.
- معظم المشرفين التربويين غير مؤهلين في العمل في مجال الإشراف التربوي في التربية الخاصة.
- كثرة عدد المعلمين الذين يشرف عليهم المشرف الواحد، وكثرة الأعباء الوظيفية.
- قلة الإمكانيات المادية التي تعين المشرف علي استخدام أساليب الإشراف المختلفة.
- تركيز المشرف في زيارته للفصل علي الطرق التقليدية من تفتيش عن المنهج والدفتر دون الاهتمام بالممارسات الإشرافية المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة.
- تحكم عملية تقويم المشرف للعاملين في مجال التربية الخاصة وتأثرها بذاتية المشرف التربوي.
- عدم وجود برامج تدريبية لإعداد المشرفين التربويين الجدد بإدارة التربية الخاصة.
- عدم وجود بطاقات تراكمية للمعلمين يستفيد منها المشرف الجديد.
- عدم الالتزام بتحديد المسئوليات لكل من المشرف ومدير المؤسسة.

٥- **نتائج متعلقة بأساليب الإشراف التربوي في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة**

- تمسك القائمين بالإشراف بالأساليب التقليدية التي تنحصر في عمليات التفتيش وتصيد الأخطاء.
- يعتمد المشرف في تقويمه للمعلم علي زيارته له مرتين فقط خلال العام الدراسي وهذا لا يكفي للتقويم.

٦- **نتائج متعلقة بمجالات الإشراف التربوي في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة**

- تركيز المشرف التربوي في المقام الأول علي العمليات المتعلقة بالطالب، ثم بطرق التدريس.
- إغفال بعض المجالات الأخرى مثل أهمية الأنشطة التربوية داخل الصف الدراسي وخارجه.
- عدم الاهتمام بمجال البيئة المحلية وأهميتها في مجال تعليم وتربية الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة واندماجهم في مجتمعهم.

ثانياً: تصور مقترح لنظام الإشراف التربوي في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة:

ومما سبق نوصى بمجموعة من المقترحات والتوصيات من أهمها ما يلي:

- أن تتضمن القوانين الصادرة في مجال التربية الخاصة مفهوم وأهمية وأهداف أساليب الإشراف التربوي ومجالاته في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة
- أن تقوم الإدارة العامة للتربية الخاصة باختيار المشرفين التربويين طبقاً لمعايير علمية وفنية.
- أن تهتم الإدارة العامة للتربية الخاصة بالبعثات الداخلية لإعداد معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة حتى يصبح المعلم أكثر قدرة ومهارة للتعامل مع هذه الطلاب.
- يجب أن يقوم المشرف التربوي بتفويض بعض من الأعمال والمسئوليات للعاملين.

- علي المشرف التربوي تيسير عملية الاتصال بين المعلمين والرؤساء.
- اشتراك المشرف التربوي مع إدارة المدرسة في تزويد المدرسة بالأجهزة والوسائل التعليمية والبرامج الخاصة بمجال الإعاقة.
- إتاحة الفرصة للمعلمين لتبادل زيارات الأقران بالصفوف الدراسية.
- إتاحة الفرصة للمعلمين المتميزين للالتحاق بالدورات التدريبية وذلك لصقل مهارتهم في الإدارة والإشراف.
- إطلاع المعلم علي نتائج التقويم حتى يطلع علي نواحي القوة والتركيزعليها، ومعرفة نواحي القصور والضعف لتذليلها والعمل علي إزالتها في المرات القادمة.
- التخفيف من أعباء المشرف التربوي بتفويض بعض الأعمال وتكليف آخرين بها.
- يجتمع المشرف التربوي بالمعلمين الخاضعين لإشرافه ويتداول معهم أهم المشكلات التي تعوقهم عن عملهم ويقترح معهم أيضاً ما هي أفضل الحلول لحل مشاكلهم.
- أن يقوم المشرف التربوي بتشجيع المعلم للقيام بالبحث وتجربة الأفكار الجديدة والمفيدة وخصوصاً في كل جديد في مجال الإعاقة للتدريس لذوي الاحتياجات الخاصة.
- تقوية العلاقات الإنسانية بين المشرف التربوي والمعلم من خلال الإكثار من الاجتماعات، واللقاءات الدورية والندوات، والعمل المشترك بينهما.
- أن يمتاز المشرف بالقيادة والحزم وأن يكون متزن انفعالياً ويمتلك مهارات الإبداع والابتكار ولديه خبرة واسعة وذاكرة قوية يستطيع تذكر التوجيهات والإرشادات المسداة لكل معلم ومستوي التلاميذ.
- إنشاء فصول للتربية الخاصة في المناطق المحرومة من هذه الخدمات لرعاية الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- إبراز دور مديري مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة في الإشراف التربوي والتأكيد المستمر علي أنه مسئول عن التعليم داخل المؤسسة.

توصيات عامة ومن أهمها:

- اعتبار الحاجات الإشرافية التي أظفرت عنها نتائج البحث منطلقات أساسية لتوفير برنامج فعال لعمل المشرفين التربويين وكأساس لتخطيط بعض برامج الإصلاح والتطوير في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الأخذ بنظام المعلم الاستشاري Consultant Teacher المطبق في كثير من الدول المتقدمة، علي أن يكون متفرغاً لمساعدة زملائه بالمؤسسة في تلبية بعض من احتياجاتهم المهنية والأكاديمية.
- إنشاء فصول للتربية الخاصة في المناطق المحرومة من هذه الخدمات لرعاية الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- سيادة مبدأ "التربية للجميع" والذي يقوم علي استصدار العديد من التشريعات التي تحكم العمل في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة، وتؤدي إلي تطويرها.
- مد فترة البعثات الداخلية لتصل إلي عامين بدلاً من عام واحد، وفتح الباب أمام زيادة أعداد المقبولين في تلك البعثات.
- إبراز دور مديري مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة في الإشراف التربوي والتأكيد المستمر علي أنه مسئول عن التعليم داخل المؤسسة التي يقوم بإدارتها وبالتالي يجب أن تتاح له الفرصة للتعامل مع المشرف التربوي في إنجاز المهام الإشرافية داخل المؤسسة.

بحوث مقترحة

وفي إطار ذلك تقترح الباحثة مجموعة من البحوث والموضوعات التي يمكن دراستها مستقبلا من قبل الباحثين المعنيين بمجال الإشراف التربوي في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة، ومنها:

١. دراسة تقويمية لدور الجامعات في تدريب المشرفين التربويين في التربية الخاصة.

٢. تصـور مقتـرح لبرنـامج تـدريبي لتطـوير مهـارات صـنع القـرار لـدي المشـرفين التربويين في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة.

٣. دراسة لبيان الكفايات المطلوبة للإشراف التربوي في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة.

٤. دراسة تقويمية لدور الإدارة العامة للتربية الخاصة في تفعيل مجالات التربية الخاصة.